

## ابن هشام والسيرة النبوية

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري توفي سنة ٢١٨ للهجرة.

وقد قام ابن هشام بجمع "سيرة الرسول" التي كتبها ابن اسحق ودونها ولكنه لم ينقلها كاملة وإنما عمل فيها مبضعه ونظرتة الثاقبة، فقد حذف من سيرة ابن اسحق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم، وغير هذا من ولد اسماعيل ممن ليسوا من العمود النبوي، كما حذف من الأخبار ما يسوء، ومن الأشعار ما لم يثبت لديه، كما كان يزيد على ما ذكر ابن اسحق رواية ما، فات ابن اسحق ذكرها، وضافتها توفي الكلام حقه (٢٣). وقد شرح هو نفسه ما قام به وكيف تعامل مع سيرة ابن اسحاق بقوله في المقدمة: "وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، من ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من ولده وأولادهم لأصلا بهم، الأول فالأول. من اسماعيل إلى رسول الله، ﷺ، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على الجهة للاختصار، إلى حديث سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتارك بعض ما ذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب،

ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار. وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته. ومستقص، إن شاء الله تعالى، ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به" (٢٤)

وقد حذف ابن هشام الكثير من مادة الجزء الأول من سيرة ابن اسحق، والمعروف باسم المبتدأ والخبر أو المبدأ. وقلّ الحذف في الجزأين الآخرين. كما وأكثر ابن هشام من الشروح اللغوية والنحوية لكثير من العبارات، كما وأبدى الملاحظات والشروحات. ولم يُغيّر في النص الأصلي وأبقاه على صورته مع إسناده. فإذا ما أراد أن يبدي ملاحظة مثل تعليق أو شرح قطع النص، ثم يذكر ملاحظته بعد أن يُقدّم لها بعبارة "قال ابن هشام"، ثم يرجع إلى النص من جديد بقوله: "قال ابن اسحاق" (٢٥).

وكان لعمل ابن هشام هذا الأثر الكبير على نسبة سيرة ابن اسحاق إليه حتى أنّها عُرِفَت به ونُسِيَ ابن اسحاق.

## الإشارات

- ١- Encyclopedia of Islam - Sira- p. 39
- ٢- منصور، لطفی - المنتقى من سير النبي المصطفى للإمام سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني . تحقيق د. لطفی منصور . دار الهدى للطباعة والنشر ، كفر قرع ٢٠٠١ ، المقدمة الجزء الأول ص ١١
- ٣- ابن منظور - لسان العرب - الجزء الرابع - ص ٣٩٠
- ٤- السقا، مصطفى - السيرة النبوية - الجزء الأول - المقدمة ، ص . ج
- ٥- منصور، لطفی : المنتقى للكازروني . المجلد الأول ص ١٢
- ٦- المصدر السابق ص ١٥
- ٧- السقا، مصطفى - السيرة النبوية - الجزء الأول - ص ٤-٥
- ٨- حاجي خليفة- كشف الظنون ٢/ ١٣٢٨ ، ص ١٦
- ٩- منصور، لطفی - المنتقى للكازروني ، المجلد الأول ص ٨٢/ ٨٣
- ١٠- المصدر السابق - ص ٥٤ ويذكر مصادره وهي : ابن قتيبة ، المعارف ص ٤٦٦ ، ص ٥ . والذهبي ، سير ٥/ ٢٤١ ، ص ٣ " وكان عارفاً بالمغازي واعتمد عليها ابن اسحق كثيراً " .
- ١١- منصور، لطفی - المنتقى للكازروني ، المجلد الأول ص ٦٩
- ١٢- المصدر السابق ص ٧٥
- ١٣- المصدر السابق ص ٦٦
- ١٤- الذهبي - سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٥ ، ص ١

١٥- منصور، لطفي - المنتقى للكاظمي، المجلد الأول ص ٥٠

Encyclopedia of Islam - Sira - p. 441 -16

١٧- المصدر السابق - ص ٤٤٢ .

١٨- المصدر السابق - ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

١٩- المصدر السابق - ص ٤٤١ .

٢٠- الذهبي: سير ٧/٥١، البغدادي: تاريخ بغداد ١/٢٢٣، ابن

خلكان: وفيات الأعيان ٤/٢٧٧ ومنصور لطفي: المنتقى للكاظمي

ص ١٠٧

٢١- منصور، لطفي - المنتقى للكاظمي ص ١٠٧

Encyclopedia of Islam- Sira-p.442.-22

٢٣- السيرة النبوية - الجزء الأول - مقدمة ابن هشام لكتاب السيرة -

ص . ي .

٢٤- المصدر السابق، مقدمة ابن هشام للسيرة

٢٥- منصور، لطفي - المنتقى للكاظمي، المجلد الأول ص ١٤٢